



البشت الحساوي رداء الشخصيات الرسمية والمهمة



بشت صنع خميما لمناسبة وطنية بقيمة 10 ألف ريال

البشت الحساوي

ملبس الملوك والأمراء وصناعته تمتد إلى ما قبل الإسلام

فنيون مختصون يتقنون صنع "البشت" بمهارة تفوق الآلات الحديثة



الأحساء: عبد الله سلمان، حسن بوجبارة

لا يمكن أن يذهب أبو عبدالعزيز إلى دائرة حكومية، أو مجلس مناسباتي، يعج بالشخصيات الكبيرة، دون أن يحمل على متنه "البشت الحساوي" الذي اشتراه بـ ٤٠٠٠ ريال، من أحد المحال التي تجيد خياطته بفن ومهارة. كذلك لا يستغني العم محمد علي عن بشته، عندما يريد تقديم واجب العزاء لأي أحد، أو حضور حفل زفاف، أو حل قضية ما بين متخاصمين، لأنه جزء من "الكاريزما" التي تبعث في العين الناظرة والنفس، معاً، أشياء كثيرة تكون في معظمها، مزيجاً من الهيبة، والوقار، والوجاهة.

لهم، ويعطيهم الهيبة والألوية دون البقية من الناس. تلك المزايا جعلت منه قيمة اجتماعية عند السعوديين خاصة والخليجيين بشكل عام، فارتباطهم به منذ قديم الزمان بمختلف مسمياته، ومنها العباءة، والبشت، والبردة، والتي أهداها النبي المصطفى الأكرم، إلى كعب بن زهير، بعدما أنشده القصيدة المشهورة، وقيل إنها بيعت - فيما بعد - بمئات الآلاف من الدنانير، لأنها لامست كتفيه الشريفين صلى الله عليه وسلم.

ويظل "البشت" زياً موحداً للشخصيات الرسمية التي تمثل الدولة، فيلازمهم أينما كانوا وأينما ذهبوا، حتى أعطوه بصمة مميزة، كما أن أهل العلم وأئمة المساجد، لا يستغنون هم أيضاً عنه، وصولاً إلى الخطباء والوعاظ، مع فارق التصميم، الذي يميل إلى البساطة، ويقتصد للزخارف المذهبة.

هيبة ووقار

ولأن الرجال اللباسية لـ "البشت" تعتبره يحمل صفات وخصالاً كثيرة، أهمها أنه زينة

بداية النشأة

يرجع تاريخ صناعة "البشت" وحياتها في الأحساء، إلى ما قبل ظهور الإسلام أو بعده بحسب المؤرخين. ولعل ظهور هذه الصناعة بعد الإسلام يكون رأياً راجحاً، كما يميل لذلك عدد من الباحثين، وهذا ما أكدته أصحاب الحرفة، الذين توارثوها جيلاً بعد جيل، وأزماناً فزماناً، حتى ظلت إلى اليوم محصورة في عوائل محدودة في المحافظة، ومنهم "القطان"، و"المهدي"، و"العلي"، و"الحرز"، و"النجار"، و"الخرس"، ولكن ثمة عائلة مات أجدادها الحافظون للصناعة، ولم يورثوها لأبنائهم.

ويشير الباحث خليل البراهيم، في رسالته الجامعية، إلى أن الأحسائيين صدروا صناعة الحرفة إلى دول مجاورة، في الخليج، وسوريا، والعراق. موضحاً أن طريقة التوارث والتدريب تأتي من السابعة لدى الأبناء الذين يرافقون آبائهم في مكان العمل، فيدرّبونهم على المراحل السبع التي تمر بها صناعة المشلح، وهي "التركيب التحتي"، وتمثل خياطة أول طرز من الزري، و"الهيلة" وهذه المرحلة الثانية التي يشق فيها المشلح، والمرحلة الثالثة "التركيب الفوقي"، لتركيب الطرف الثاني من الطرز والزري على القماش، والمرحلة الرابعة "البروج"، وهي زخرفة المشلح، وبعدها مرحلة "المكسر"، وتحتاج إلى مهارة عالية لخياطة الخيوط المذهبة، ومرحلة "القيطان"، وهو عبارة عن خيط سميك مذهب يوضع على أطراف الخياطة الخارجية، وتوضع في أطرافه كرتان صغيرتان من الزري المذهبة وتسمى "الفرغوشة"، والمرحلة الأخيرة "البرابخ والتلميع"، وفيها يوضع الزري المخاط على قطعة خشب، ويتم طرّقه بمطارق خاصة لتلميعه.

خياطته وأنواعه

فن خياطة "البشت" تحتاج إلى براعة وصبر تامين، ولأنها موهبة كالرسم والنحت، فقد تخصص فيها أشخاص لهم من الخبرة والحرفية الشيء الكثير، خصوصاً أن تنسيق الدقات المذهبة وطريقة تركيبها، يسير وفق خريطة دقيقة متناسقة، لا تقبل الخطأ الذي يكلف الوقوع فيه خسائر مادية. ولأن عين الناقد بصيرة، فيمكن لأي زبون مهتم بلبس البشت ملاحظة العيوب التي قد يقع فيها حايك البشت.

وأشهر أنواعه التي يبحث عنها الزبون - أنواع الدقات - هي، "الملكي"، و"المنديلي"، و"المتوسع"، و"المقطع"، و"العريض"، و"الوسط"، و"السخيف"، و"المربع"، و"المخومس". وتستورد أقمشتها من كشمير، ولندن، وسوريا، وغيرها، وكل هذه الأنواع تحمل ألواناً مختلفة، أشهرها الأسود، والعودي، والأبيض، والسكري، والأشقر، والبيبي. ويفضل أصحابها اللون حسب فصول السنة الأربعة، فلكل فصل لونه وسماكته، تبعاً لتقلب درجات الحرارة في انخفاضها وارتفاعها. أما السعر فيتراوح ما بين الـ"١٥٠٠" إلى الـ"٤٠٠٠" ريال، حسب النوعية، والدقة، وطريقة التطريز. ويستورد "الزري الذهبي" لها من فرنسا، وألمانيا، وغيرها. ويقول علي القطان -صاحب مصنع مشالغ- إن إنتاجية مصنعهم تتجاوز في العام الواحد أكثر من ١٨٠٠ بشت من مختلف الأنواع، موضحاً أن حجم مبيعات المشالغ يتجاوز الـ"٣٠" مليون ريال في السنة الواحدة، وأن أغلب مبيعاتهم تنشط في الأعياد والزواجيات، تقريباً.

بشت الكمبيوتر والعمالة

ومع تقدم التكنولوجيا

التي ولدت معها حلولاً لكل ما نستخدمة في الحياة، فقد راج في الأسواق بما يعرف بـ"بشت الكمبيوتر"، حيث يخاط بألات تتم برمجتها عن طريق الكمبيوتر، دون أن تتدخل اليد في شيء من صناعته. إلا أن أغلب العارفين في سوق "المشالغ" يرغبون في اقتناء البشت المصنوع يدوياً، إمعاناً منهم في الجودة والذوق الرفيع، مع الفارق الكبير الذي يميزونه بين الصناعتين- حسبما ذكروا- ومنها الجودة والنوعية التي ميزته عن المصنوع آلياً، لأن صناعته اليدوية تحتاج إلى مهارة وخفة يد احترافية في التطريز والخياطة.

ويظهر الكثير من المهتمين بهذا التراث الأصيل مخاوف من اندثار المهنة وتحول خريطتها الصناعية إلى الأقل جودة، في ظل وجود عمالة أجنبية تقوم بالخياطة والنسيج وكل شيء- في أغلب المحال-، وتخفي اليد الوطنية عن تعلم المهنة. ويشير الباحث البراهيم إلى أن هذه العمالة ستغادر البلاد حتماً، ومعها أسرار الصناعة دون أن تسلمها لأحد، و"لاشك أن جيل الآباء الموجودين حالياً عندهم من الاهتمام الشيء الكثير، ولكن في يوم ما سيرحلون ويختارهم الله"، مطالباً بإنشاء معاهد رسمية لتعليم خياطة البشت للناشئة.

المستوردة بديلاً

ولأن سعر "البشت الحساوي" يظل مقصوراً على الشخصيات الرسمية، والوجهاء، وميسوري الحال، حيث قد يكون غائباً في مناسبات الزواجيات الجماعية، وقاعات تخريج طلبة الجامعات، التي تستعير بنوعيات مستوردة من سوريا، والإمارات، بسعر لا يتجاوز مئة ريال أحياناً، كونه لا تتعدى صلاحيته المناسبة المستخدم لها، وعند غسيله يتحول إلى خام آخر، لا يصلح للاستعمال!.

اهتمام أكاديمي

الباحثة المتخصصة في تاريخ الملابس والتطريز، نورة بنت محسن الدعجاني، قامت بدراسة تاريخية لفنون وخصائص تطريز "البشت" وقدمتها كـ"رسالة ماجستير" في جامعة أم القرى، بكلية الفنون والتصميم الداخلي، ركزت خلال بحثها -الذي استقتته من أرض الواقع بعد زيارتها الأخيرة للأحساء والجلوس مع أصحاب المهنة مباشرة و وثقت مراحل تصنيعه بالتصوير التلفزيوني- على معرفة التدرج التاريخي لـ"البشت" وصناعته، ومعرفة الخصائص الفنية، والطرق التقليدية لتطريزه، ومن ثم التوثيق العلمي لخطوات ومراحل عملية النسيج والتطريز، من أجل المحافظة عليها، خوفاً من الضياع والاندثار وإمكانية تعليمها للأجيال القادمة.

وأكدت الدعجاني لـ"الوطن" أنها اتبعت في بحثها المنهج التاريخي، كما الوصفي والوثائقي، معتبرة أن "الفيلم الوثائقي" سيسهم في الحفاظ على المهنة من الاندثار، وسينقل تعليمها للأجيال اللاحقة.

وتشير الباحثة الدعجاني إلى أهم النتائج التي خلصت إليها ومنها التعرف على مصطلحات جديدة تخص تطريز "البشت"، ومعرفة اختلاف مسمياته والخامات والألوان المتعددة له، بحسب فصول السنة، وكذلك إمكانية تعلم الحرفة من "الفيلم التوثيقي" لحفظ الحرفة، لقلّة العاملين في هذه المهنة.

وشددت الدعجاني على أهمية إنشاء مصنع لإنتاج قماش البشت الصيفي والربيعي، بالإضافة إلى ما تنتجه شركة النسيج الوطنية في الأحساء،

وكذلك إنشاء مصنع لخيوط
الزري بدلاً من استيرادها من
الخارج، لسد حاجة السوق منه
وتوريدها إلى الأسواق الأخرى،
وإدخال تعلم فن تطريز
"البشت"، ضمن المناهج
الدراسية في المعاهد والجامعات.



عرسان ليلة زفافهم يرتدون بشوتاً حساوية



عبد الله القطان يتحدث عن أنواع "الدقات" لأحد الزبائن

صمود عنيد على الرغم من تراجع الطلب أمام غزو المنسوجات الصناعية

تونس: موسم الجزّ.. مهاجاة للرجال ومداعبة شعرية للشياه



يعتبر موسم الجزّ مناسبة للوليمة وللمة للعائلة («الشرق الأوسط»)

تونس، المنجي السعيداني

بنواميس خاصة و«حلاقة» تختلف عما يحصل عليه باقي أفراد القطيع، باعتباره الضامن لتجدد النسل. ولذا، يحرص الجزائريون على أن تكون عملية جز صوفه مختلفة عن بقية ما يتعرض له باقي القطيع، بحيث لا يفقد كل صوفه، بل يبقى له الجز على جانب علوي، غالبا ما يكون على مستوى الإلية، ويكون بمثابة التاج.

وتقيم بعض العائلات طقوسا خاصة لعملية جز الكيش كإحضار «البيسية»، كما أن غناء خاصا وزغردة خاصة يرافقان عملية الجزّ ويستغل الرجال هذه المناسبة للغناء في ما بينهم بشيء يشبه «المواويل» التي تسمى في هذه

المناسبات». تنتظر العائلات هذه المناسبة، التي غالبا ما تنطلق مع نهاية شهر أبريل (نيسان) من كل عام، وبداية شهر مايو (أيار)، وقد يقع بعض التأخير في العملية إذا كان الطقس لا يزال باردا. ويرمي الفلاحون من وراء ذلك، خصوصا، إلى التخفيف أكثر ما يمكن على الشياه خلال موسم الحرارة، ولكي تستعيد الشاة حيويتها، ويخف حملها، وتنطلق في موسم جديد، بعد فترات الرضاعة والقطام والمداوة ضد الأمراض الصيفية، وضد الطفيليات المختلفة.

ولموسم الجزّ في تونس عادات وتقاليد كثيرة، ويخص الفلاحون الكيش، أو فحل القطيع،

ولاية تطاوين التي تحتكم على قرابة 560 ألف رأس بين الأغنام وماعز وإبل تقيم احتفالات يومية في موسم جزّ الأهالي هذا الموسم مناسبة للوليمة وللمة العائلية بمشاركة مختلف أفراد العائلة الذين يرجع البعض منهم من بعيد لحضور هذه المناسبة الموسمية المهمة. ويتعاون الفلاحون في ما بينهم كثيرا خلال هذه الفترة، إلى حد علق معه محمد هدية - وهو من أهالي تطاوين - قائلا: «إنك لا تكاد تفرق بين صاحب القطيع وضيفه... فالكل منهمك في الجزّ بنشاط وهمّة وتعاون، وكلها خصال عرف بها أهالي الجنوب التونسي في مثل هذه

على مدى أكثر من شهر، وخلال هذه الأيام بالذات، تحتفل ولاية (محافظة) تطاوين التونسية، الواقعة على بعد قرابة 6500 كلم جنوب تونس، بموسم الجزّ الذي يشمل رؤوس الماشية من الأغنام والماعز والإبل. فالصوف الذي يوجه بالخصوص إلى نسج الأغطية والافرشة والزرابي (السجاد) يتأتى من الأغنام، أما الوبر المستعمل بالذات في صناعة البرانس، فمصدره قطعان الإبل، في حين أن شعر الماعز يعتبر الأصلح لإنشاء بيوت الشعر وسط الصحراء التونسية الشاسعة.

نهاية المطاف مادة صالحة للاستعمال وصنع مختلف أنواع الأغطية والأفرشة البدوية.

ولكن على الرغم من أهمية كميات الصوف والشعر والوبر التي توفرها منطقة تطاوين، فإن عزوها كبيرا أصبح يتبع عمليات الجز، ذلك لأن الإقبال على شراء المنتجات الصحراوية المنسوجة أصبح قليلا. وحسب الاختصاصيين في المنطقة، فإن قرابة 300 طن من الصوف، دون اعتبار وبر الإبل وقيمته العالية، وكذلك شعر الماعز، أصبحت تذهب سدى في غياب وحدات تحويل هذه المواد الطبيعية. أما السبب فهو تراجع الطلب على هذا الإنتاج الحيواني الطبيعي أمام غزو المنسوجات الصناعية التي غدت مفضلة لاستعمالات مختلف العائلات التونسية، بل قد وصلت العدوى إلى سكان الصحراء نفسها، بعدما ظلوا لفترة طويلة في مأمن من سطوه هذه الصناعات الغازية.

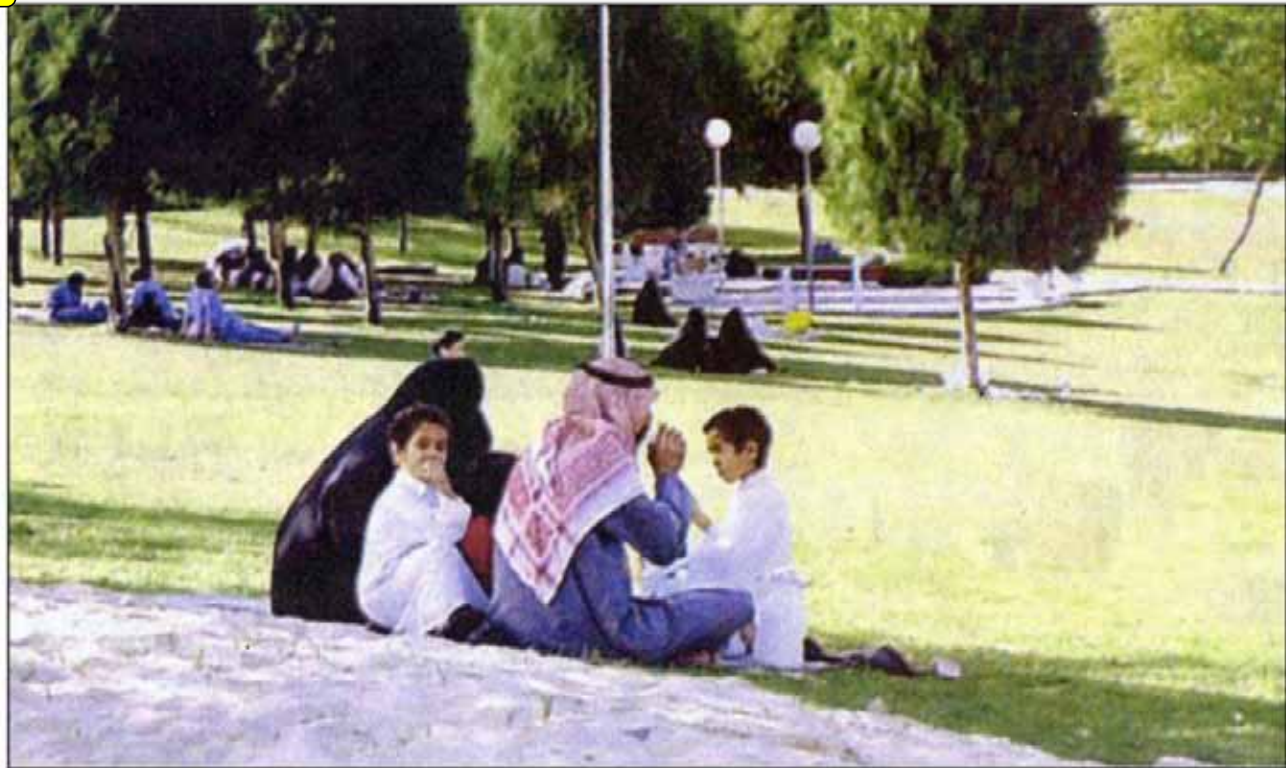
وتزن الجرّة الواحدة قرابة 4 كيلوغرامات، وغالبا ما لا يتجاوز سعرها في الوقت الحالي 300 مليم تونسي (أقل من ربع دولار أميركي)، في حين أن بعض الاختصاصيين في الجز يتقاضون نحو دينار تونسي واحد (أقل من دولار أميركي) عن جز الشاة الواحدة.

وسط كل هذه الصعوبات، وفي تحدّ عنيد لها، فإن الكثير من النساء المتمسكات بالتقاليد البدوية ما زلن يمضين فترات طويلة من وقتهن في نسج أبداع المنسوجات البدوية على غرار المرقوم (نوع من البسط) والبرنس والوزرة والبطانية والحمل والغرارة والوسادة.. وهي منسوجات بدوية ما زالت تؤثت الخيمة البدوية وما جاورها.

الجهة من الجنوب التونسي باسم «المهاجاة». فالرجل الذي يجرّ الشاة يمتدحها، ويبرز خصالها، ويداعبها بصوته البدوي، باعتبارها تمثل بالنسبة إليه رأس مال حيويا لا يجوز التفريط فيه. وغالبا ما يكون الغناء متماشيا مع إيقاع حركات الجزّ ومتناغما معه، كما أن الأصوات الحديدية لـ«الجلم» (آلة الجزّ) تجعل الشاة قليلة الممانعة أو المقاومة أثناء جزّ صوفها، قبل أن تسترخي تماما للآلة.. وكأنها تدرك أن عملية الجزّ ستمنحها بعض الانتعاش، والخفة والرشاقة أيضا. ويتبادل الرعاة والبدو مجموعة كبيرة من الأشعار و«المهاجاة» إبان الجزّ، مما يضفي ظرفا ومنتعة على المناسبة، ويحولها حقا إلى مناسبة سنوية مفرحة للالتقاء والترفيه عن النفس.

من ناحية أخرى، تنشط نساء الصحراء خلال هذه الفترة بشكل لافت للانتباه، وإن كان دورهن يقتصر خلال هذا الموسم على إعداد الطعام على اختلاف أنواعه، وجلب الماء الضروري للعاملين في حرارة عالية، عادة ما تكون قياسية. أما الأطفال الصغار فيتكفلون بجمع الصوف والوبر والشعر، وإبعاده عن مكان الجزّ، في انتظار الرجوع بكمياته إلى الخيمة، والتصرف فيها، سواء بالبيع أو ادخارها للاستعمال العائلي.

وفي الأعم الأغلب لا تنتظر العائلات الصحراوية فترة الخريف لاستعادة النشاط، بل تعمل مباشرة بعد موسم الجزّ على إعداد الصوف، وغيره من المنتوجات للاستعمال العائلي. وتتم العملية بمراحل عدة، من بينها غسل الصوف ونفضه وحيآكته وغزله؛ ليصبح في



(أرشيف الوطن)

عادات قديمة كانت تتبعها الأسر لرعاية الأطفال

المريرة والمدمن والتكمود وسائل تقليدية لرعاية المواليد

عادات قديمة تغيرت بالتكنولوجيا واستخدامات العصر الجديدة

عادات

نجران: عزيزة اليامي

هذه الخيوط من الأعلى على شكل دائرة مفرغة، وذلك عند استخدام المدمن للطفل". وتضيف بشرى أن "المدمن يشبه البطانية الصغيرة حالياً، أو قطعة من القماش، أو القطن متوسطة الحجم، حيث أقوم بوضع المريرة أسفل المدمن، وأضع المدمن على شكل معين، أقوم بعدها بثني زاويته من الأعلى قليلاً إلى الداخل، وأحضر طفلي وأضعه فوقه، بحيث يكون رأسه في الخارج، وباقى جسده إلى الداخل،

ومريرة وحلقة وغيرها الكثير. تقول بشرى حسين "عند بلوغ الشهر السابع أثناء الحمل أبدأ بالتسوق وشراء مستلزمات الطفل مثل المريرة، والتي تستخدم لف المولود لحمايته من العوامل الجوية، وتمنعه من الحركة والتقلب أثناء النوم، والمريرة عبارة عن خيوط طويلة من الصوف أو القماش تلف حول بعضها البعض بشكل طوي، ويربط بأعلاما حلقة دائرية الشكل مصنوعة من الحديد، أو تربط

سبقها عمرا وزمنا، كالجدة أو الأم أو الأخت الكبرى وغيرهن. إذ يعتبر المدمن والتكمود والمريرة من أولويات اهتماماتها في العناية بمولودها فعند بلوغ المرأة الحامل الشهر السابع تبدأ في شراء المستلزمات الخاصة بطفلها، والذي توليه كل الاهتمام في تلك المرحلة إذ تفضل شراء كل ما يخصه من محلات قد خصصت لذلك الأمر تحتوي على المر واللبان وكمامة ومدمن

تبقى لكل مجتمع عاداته وتقاليدته في كل الأمور الحياتية المتعلقة بالأفراد سواء بأيام المناسبات الخاصة بالأفراح أو الأعراس منها إلى الزيارات وطرق إعداد الوجبات الشعبية المفضلة والعناية بالمواليد، وتختص المرأة النجرانية بخصوصية مميزة في العناية بمولودها توارثتها منذ القدم، إن تعد هذه العناية مبنية على أسس وخبرات سابقة ممن

حيث أصبحت أغلب النساء يستخدمن المسحات الطبية، إذ تعتبر أفضل صحياً.

وتحكي الجدة منيرة محمد عاداتها للحفاظ على المواليد من البرد والعوامل الجوية فتقول "كنت أسقي أبنائي كل صباح ملعقة صغيرة جداً من السمن، وأدهن أجسامهم بالسمن المصنوع بالمنزل لترطيب أجسادهم وتقويتها، وكانت صحتهم جيدة، وأيضاً أضع على رأس الطفل قليلاً من عشبة القرص والحلبة والحبة السوداء والمر، ثم ألبس الطفل غطاء الرأس المصنوع من القطن".

وتضيف الجدة منيرة "كنت أضع الكحل بعيني طفلي وحواجبه، ولكن اليوم كل شيء تغير، فمع التكنولوجيا واستخدامات العصر الجديدة تتغير العادات القديمة".

وتقول مريم صالح إنها تفضل وضع طفلها "بالميزب" حتى ينام، وهو سرير مخصص للمواليد، مصنوع من الجلد مازالت أغلب النساء تستخدمه اليوم، تضع الأم فيه طفلها، وتحمله على الكتف عن طريق حلقتين تساعدانها على هز الطفل حتى ينام، وتضيف أيضاً أنها تفضل استخدام المنتجات الحديثة من مرطبات ومفارش وغيرها.

وألف عليه المدمن من الجهتين، ثم أقوم بلي المريرة حوله عدة مرات من الأعلى إلى الأسفل بحركة خفيفة، حتى يتم وضع نهاية تلك المريرة بالحلقة الدائرية".

وتشير بشرى إلى أن هذه الطريقة تستخدمها أغلب نساء المنطقة، لأنها أكثر حفظاً للطفل، خاصة أنها تحميه بعد الله تعالى من الأصوات المرتفعة، وأيضاً تساعد على النوم في تلك المرحلة بسرعة دون عناء أو بكاء مستمر. وتذكر منال محمد كيفية استعمال "التكمود" أو ما يسمى الكمادة، وهو علاج شعبي لالتهابات السرة التي عادة ما تصيب المولود عند الولادة وهو يشبه المسحات الطبية اليوم، وهي عبارة عن حبتين أو ثلاث من نوى التمر تضعها الأم بشكل طولي داخل قطعة قماش صغيرة، وتضع فوقها قليلاً من المر، تلفها بعد ذلك بخيط حتى تصبح محكمة، ولا يمكن فتحها. وتضيف منال "قبل أن ألف طفلي بالمدمن، أقوم بوضع الكمادة على مكان السرة بعد وضعها بقرب الجمر، حتى تصبح دافئة، بعدها أبحر طفلي بقليل من بخور اللبان والمر"، مضيفاً أن هذه الطريقة اندثرت في الغالب،

منيرة: كنت أسقي طفلي كل صباح

ملعقة صغيرة من السمن وأضع على

رأسه قليلاً من عشبة القرص والحلبة

والحبة السوداء والمر

نساء الشمال لا يصنعن القهوة للرجال

فليح هلاك . رفحاء



فلاح الشمري يعد قهوة في مجلسه في رفحاء أمس الأول. (عكاظ)

يتسابق اهالي الشمال على تزويد منازلهم واستراحاتهم بدلال القهوة العربية ومشب النار، في دلالة على المحافظة على الأصالة التي تأتي دلة القهوة رمزًا من رموزها، وللتعبير عن الكرم الذي يعد من أبرز الصفات التي يحرص الشمالي على توريثها لابنائها. ويتفنن الرجال في منطقة الحدود الشمالية في إعداد وصنع القهوة العربية، بل إنهم يستمتعون بذلك كثيرا، فالشمالي يعتبر إعدادة للقهوة جزءًا من سلوكيات الكرم، فيما يعاب في عرفهم أن تصنع المرأة القهوة للرجال، وذلك يعود لمخاوفهم من وجود عطر في يد المرأة التي تصنع القهوة وبالتالي تغير طعمها.

وهناك أنواع من دلال القهوة التي تعكس جودة القهوة المصنوعة في داخلها، وتبرز في المرتبة الأولى الدلة البغدادية، وتعرف بوجود علامة أو رمز عليها يدل على أنها بغدادية الصنع، وتصنع من النحاس القراح، وهناك نوعان من النحاس الذي تصنع منه دلة القهوة، فالنحاس القراح هو الأعلى سعرا ويصل إلى ١٢٠٠ ريال للدلة الواحدة، ويميزه أن القهوة التي توضع فيه تحتفظ بنكهتها لأكثر من اسبوع، أما النوع الآخر فهو النحاس الملاح وهو نوع أرخص سعرا، وتلي البغدادية في الجودة الدلة الرسالنية.

ومع التطور الصناعي، بدأت دلة القهوة تصنع من الحديد، وأصبح العديد من المواطنين يستخدمون دلة القهوة المصنوعة من الحديد لتوافرها بأسعار معقولة. وهناك آخرون لا يقتصرون دلال القهوة المصنوعة من النحاس، وذلك خوفا من الغش بدلال قهوة مصنوعة من معادن أخرى.

ويحرص المواطن فلاح الشمري (من سكان رفحاء) على رصف أنواع الدلال في مجلس منزله، فهي كما يقول تعبر عن كرم الرجل الشمالي ويتباهى بها أمام ضيوفه، «أضع أعدادا كبيرة من الدلال في منزلي، وأستخدم واحدة أو اثنتين لصنع القهوة والبقية تكون للزينة فقط».



(تصوير: سلطان عسيري)

أحد احتفالات الزواج بالدرج

"الحمل" عادة تقليدية يحرص عليها البعض قبل حفل الزفاف

مجموعة من النساء يحملن الهدايا إلى بيت العروس تتقدمهن "العسكرية"

عادات

الدرج: سلطان عسيري

مبالغة بعض الأسر التي أصبحت تدفع مبلغ التقرير، وتضيف عليه مجموعة كبيرة من الهدايا تجمع في حقائب كبيرة تصل إلى ١٠ حقائب غير مشروطة في عقد النكاح، ترافق نقلها مجموعة من النسوة المطلوبات من قبل أم العريس، واللاتي يدفعن مبلغا يصل إلى ٢٠٠ ريال بدلا الحبوب الذرة والبن حيث كانت النسوة الأول يحملنها في السابق.

وأضاف قاسم أن مما تغير أيضا موعد الانتقال لمنزل العروس، حيث باتت النسوة يتجمعن عند أم العريس في منتصف الليل، وبعد ذلك يتوجهن إلى أهل العروس، ويعدن لمنازلهن قرب الفجر. وأشارت أم عبدالله إلى أن الحمل

التي تتقدم الركب، ومعها بعض السيدات اللاتي دعتهن أم العريس لمرافقتها. وأضاف قاسم أنه من المعتاد أن تحمل النساء في المسافة البعيدة ٦ كيلو حبوب ذرة زراعية، وإذا كانت المسافة قريبة يحملن ربع كيلو من البن، وتستقبلهن النسوة من أهل العروس، ويقدمن لهن المسبوك (سمسم مع سكر)، والقهوة، وقبل صلاة المغرب ينصرفن للعودة لمنازلهن.

وأشار إلى أن الأمر اليوم أصبح العكس، حيث حدد مشايخ وأعيان المحافظة مؤخرا مبلغ التقرير، وهو خمسة آلاف ريال، ليحل محل الملابس المشروطة في عقد النكاح، وذلك للتخفيف على العريس، بعد

وما زالت تتمسك بها بعض الأسر الدربية إلى تاريخه، حيث كان في السابق بعد عقد النكاح تتجمع النسوة من مرافقات أم العريس في مقيل يسمى بيوم النشر بمنزلها ليجمعن من الصباح إلى قبل الظهر ليشاهدن المعروضات من بعض شروط عقد النكاح، مثل الجربي والحطين والوزر الحرير والمقصب واللحف نوع دريهمي، بالإضافة للقطائع والمقالم وحيابر صنعانية، والتي تعلق على حبال في منزل أم العريس من صباح يوم النشر إلى بعد الظهر، ثم تجمع في بقشة (أي قطعة قماش)، وتلف عليها، ثم تنقل إلى منزل أهل العروس بعد صلاة العصر تتقدمهن "العسكرية" وهي السيدة

واكبت أفراح الزواج في محافظة الدرب الواقعة شمال منطقة جازان عادات تقليدية، أبرزها ما يطلق عليه اسم "الحمل"، وفي هذه العادة تدعو أسرة العريس مجموعة من النسوة لمرافقتها لتوصيل بعض شروط عقد النكاح قبل حفل الزفاف. وتضطر بعض الأسر لاستئجار قصور أفراح لإقامة مناسبة الحمل قبل موعد الزواج، وذلك لتدقق أعداد كبيرة من النسوة عليها في منازلها الضيقة. وقال شيخ قبيلة الصبائية في محافظة الدرب علي الحسين قاسم إن الحمل عادة اجتماعية قديمة،

عادة قديمة توارثوها من عهد الأولين، حيث تخصص أم العريس لها عسكرية تقوم بمساعدتها في القيام بدعوة النسوة لمرافقتها في توصيل حمل عروسة ابنها، مع مطالبتها دفع معونة مقدره من ١٠٠ إلى ٢٠٠ ريال لأم العروس، وتقوم أم العريس بتجهيز الحقائق من الملابس المختلفة والروائح بمختلف أنواعها، وتخصيص حقيبة خاصة للعروسة فيها ملابس وهدايا وعلطور، وتعرض أم العريس المشتريات في منزلها طوال أيام التجهيز للحمل، وتقوم الكبيرات من النسوة بتفقد الحقائق وتذكر أم العريس ببعض النواقص أو التأكيد على اكتمالها، وفي يوم المقبل، أي يوم النشر قديماً، تحضر كل المدعوات لمشاهدة الحمل، وتناول طعام الغداء في منزل أم العريس، ثم يتم تجهيز الحقائق وتحميلها في المركبات لتتنقل إلى أهل العروس، حيث تقف أم العريس والمطالب خارج منزل أم العروسة وتتقدمهن العسكرية.

وكشفت أم سليمان أن سبب استئجار بعض الأسر هذه الأيام لقصور الأفراح أو استراحات بمبالغ تصل إلى ٣ آلاف ريال لاستقبال الحمل فيها سببه ضيق في منازلها وليس مفخرة وزيادة مال كما يعتقد الكثير من الناس.

ويطالب رئيس لجنة التنمية الاجتماعية الأهلية بالدرب الدكتور علي بن عيسى الشعبي بالاستغناء عن هذه العادة كون ليس لها جدوى، وإن كان لابد منها فعلى الأقل تقنن أضرارها الاجتماعية كون مناسبتها لا تنتهي إلا في وقت متأخر من الليل، الأمر الذي يؤثر على الأسرة والمجتمع، حيث يصل عدد المدعوات من المطالب إلى ٥٠

امرأة أو أكثر، الأمر الذي يدفع أهل العروس لاستئجار قصور أفراح صغيرة تدفع لإيجارها مبالغ إضافية هن في أمس الحاجة لها. وقال الداعية الإسلامي خطيب مسجد أبو جميلة في أبو السداد بمحافظة الدرب الشيخ صالح المطوع إن على جميع الخطباء مناصحة المواطنين بتقنين عادة الحمل التي تعقب عقد النكاح، والاكتفاء بزيارة خفيفة لأم العريس وأقاربها من النساء للمباركة للعروس وأهلها.

وبين مازون عقد الأُنكحة بمحافظة الدرب مؤنس جحلان أنه يكتب في اتفاقية عقد النكاح للمرأة البكر عادة المهر ٢٠ ألف ريال سعودي، ودرزن بناجلة من الذهب عيار ٢١، وكذلك ٢٠ ثوبا متنوعة من ملابس البلد، أما الثيب فمهرها ١٥ ألف ريال سعودي، ونصف درزن بناجلة، و ١٠ ثياب من ملابس البلد، ويكتب في طلب ولي أمر العروس بدل الثياب تقريش مبلغ ٥ آلاف ريال سعودي للبكر، و ٢٥٠٠ ريال سعوديا للثيب. مؤكدا أنه عند تقريش الثياب بمبالغ نقدية يسقط حق العروس في المطالبة بالحمل، إلا أن أم العريس تصر عادة على أن تجهز ثيابا وهدايا لتنقلها إلى أهل العروس في حمل برفقة أعداد كبيرة من النسوة المطالب يصل عددهن أحيانا إلى ١٠٠ امرأة من باب المباهاة. وأكد رئيس لجنة الأهالي بالدرب الدكتور عبدالله بن الحسين يحيى قاسم أنه سبق للجنة أن فتحت الحوار والنقاش مع المشايخ وأعيان البلد لعلاج ظاهرة مبالغة النسوة في الحمل، ولم يتوصلوا إلى حل، مؤكدا أنهم سيحاولون من جديد الحد من هذه الظاهرة.